الفائزون بالجهود الصين

فضيلة الشيخ الدكتور
محمود المصري أبو عمار

مكتبة الصفا
للنشر والتوزيع

الفائزون
بالحور العين

فضيلة الشيخ الدكتور
محمود المصري أبو عمار

مكتبة الصفا للنشر والتوزيع
تليفون ٢٥١٤٧٣٢٠ تليفاكس ٢٥١٤٧٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٩٩٤٧

الترقيم الدولي: 978 - 977-6430-58-7

مكتبة الصفا
للنشر والتوزيع

أوفست الحاج عويس أمين حامد الحاج

١٢٧ شارع الأزهر أمام المجمع الأزهر القاهرة ت ٢٥١٤٧٣٢٠
أدرب الأتراك خلف المجمع الأزهر ت ٠١٠١٤٣١١١٤ تليفاكس ٢٥١٤٧٩٧٤

الفائزون بالحور العين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء: الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

* ففى زمن الماديات الذى نعيشه الآن تعسرت جُل أسباب العفاف على شباب المسلمين.

- يريد الشاب أن يتزوج ويُعف نفسه فيجد الأمر فى غاية التعقيد بسبب تعنت أولياء الأمور وبسبب العادات والتقاليد.

* ومن المعلوم أن الميل الفطرى بين الرجل والمرأة لا ينقطع أبدًا ما دامت الحياة على وجه الأرض.

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ...﴾[(١)].

*** وقال ﷺ -كما فى الصحيحين-: «ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء»**[(٢)].

*** وقال ﷺ -كما عند مسلم-: «فاتقوا الدنيا واتقوا**

---

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٤).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخارى (٥٠٩٦) كتاب النكاح، ومسلم (٢٧٤٠) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء»[١].

* ولأن النبى ﷺ يعلم أن الزواج لن يكون ميسوراً على الشباب فإنه دلهم على العلاج الذى يجعلهم يحافظون على أنفسهم وعلى دينهم عندما تتعسر أسباب العفاف.

* قال ﷺ -كما فى الصحيحين-: «يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[٢].

* فمن أراد أن ينجو من فتنة النساء فعليه أن يستعين بالله (جل وعلا) وأن يأخذ بالأسباب وذلك بأن يتزوج فإن لم يستطع فعليه بالصيام وغض البصر إلى أن يجعل الله له فرجًا ومخرجًا.

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٤٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٥٠٦٥) كتاب النكاح، ومسلم (١٤٠٠) كتاب النكاح.

النبى ﷺ يرتقى بأرواح أصحابه وأمته إلى الجنة

وكان النبى ﷺ يرتقى بأرواح أصحابه وأمته إلى جنة الرحمن (جل وعلا).

* فكان يُعزى الفقير بأنه سيدخل الجنة قبل الغنى بخمسمائة عام.

قال ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام»[(١)].

* وكان يعزى كل من يخاف من الموت بأنه سيُخلد فى الجنة.

ويعزى المريض بأنه لن يمرض فى الجنة أبداً.

ويعزى العجوز بأنه سيكون فى الجنة شاباً قوياً جميلاً ولن يهرم أبداً.

ويعزى البائس المحروم بأنه سينعم ويسعد فى الجنة أبداً.

(١) صحيح: رواه الترمذى (٢٣٥١) كتاب الزهد، وابن ماجه (٤١٢٣) كتاب الزهد، وأحمد (٧٨٨٦)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٨٠٧٦).

قال ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تصحُّوا فلا تسقَموا أبداً، وإن لكم أن تشبُّوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً»(١).

* وكان يعزى الأعزب بأنه سيفوز فى الجنة بالحور العين.

ويعزى الفتاة التى لم تتزوج بأنها ستسعد فى الجنة مع الزوج الذى اختاره الله لها فى الجنة.

* بل لقد قال النبى ﷺ فى وصف أهل الجنة: «أزواجهم الحور العين»... وفى رواية: «ولكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن»(٢).

* ومن أجل ذلك كله فتعالوا بنا لنتعايش مع الفائزين بالحور العين.

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٣٣٢٧) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٢٨٣٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

وصف الحور العين

وما دمنا نتكلم عن الفائزين بالحور العين فإنه ينبغى أن نعرف وصف الحور العين... وهذه الآثار نذكرها من باب الاستئناس فقط.

بياض الوجه وحسنه

فهى حوراء والجمع حور، والحوراء هى البيضاء النقية، فلا نَمشَ فيها ولا بُقع... قال ابن الأثير: الحوراء هى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها، لا يقال للحوراء حوراء حتى تكون بيضاء ناصعة البياض مع شدة بياض البياض فى عينها، وشدة سواد السواد فى عينها أيضًا وبياضها مختلط بصفرة حتى لا يكون كالبرص.

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾(١). وقال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾(٢).

---

(١) سورة الصافات: الآية: (٤٩).

(٢) سورة الواقعة: الآية: (٢٢).

حِسان

فليس البياض وحده هو وصف وجه الحورية، لكنها حسنة حسناء، فقد تكون المرأة بيضاء لكنها ليست جميلة، أما الحور فقال الله فيهن: ﴿حِسَانٌ﴾ (١)، يعنى: حسان الوجوه. قال الألوسى رحمه الله تعالى: «حسان» أى: حسان الخَلق والخُلُق.

نقاء خدها وصفاؤه وحمرته

فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٢) قال: «ينظر إلى وجهه فى خدها أصفى من المرآة» (٣).

---

(١) سورة الرحمن: الآية: (٧٠).

(٢) سورة الرحمن: الآية: (٥٨).

(٣) ضعيف: أخرجه الحاكم (٢/ ٥١٦)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى ضعيف الترغيب (٢٢٢٣).

قال ابن القيم:

وكلاهما مرآة صاحبه إذا
ما شاء يبصر وجهه يريانِ
فيرى محاسن وجهه فى وجهها
وترى محاسنها به بعيانِ

جمال العينين

قال الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1] والعين جمع عيناء، والمرأة العيناء التى جمعت عيناها صفات الملاحة والحسن، قال مقاتل: ومن محاسن المرأة اتساع عينيها فى طول.

* * *

(١) سورة الواقعة: الآية: (٢٢).

جمال أنفها ورقته

أنف الحورية جميل، وأما طهارته فمن المخاط والأذى والرشح والبرد والزكام، كما ذكرت الآيات.

﴿مُطَهَّرَةٌ﴾[١].

قال ابن عباس: مطهرة، أى «من القذر والأذى».

سواد شعر الحورية وطيب ريحه

ويتحدث ابن القيم رحمه الله عن شعر الحورية مبينًا أن فى الرأس اجتمع متناقضان جعلا فى الوجه حُسنًا وبهاء ووضوحًا، وجلاءً فمع شدة بياض الوجه حتى لكأن الشمس تجرى فيه؛ يرى شدة سواد الشعر وطوله فلا يخالطه شيب ولا جعودة، فهو أسود مثل الليل.

قال ابن القيم:

والشمسُ تجرى فى محاسن وجهها
والليلُ تحتَ ذوائبِ الأغصانِ

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٥).

لين ونعومة معصمها وكفيها وخواتيمها

والمعصم هو موضع السوار «الزِّند» أى: طرف الذراع الذى انحسر عنه اللحم.

يقول ابن القيم رحمه الله:

والمعصمان إنْ تشأ شبِّهْهُما
بسَبيكَتَيْن عليهما كفَّانِ
كالزُّبد ليناً فى نُعومة مَلْمَس
أصداف دُرٍّ دُوِّرتْ بِوزانِ

عن ابن عباس قال: «كنا جلوسًا مع كعب يومًا فقال: لو أن يدًا من الحور من السماء بياضها وخواتيمها دُليت لأضاءت لها الأرض كما تضىء الشمس لأهل الدنيا ثم قال: إنما قلتُ يدها فكيف بالوجه بياضه وحُسنه وجماله وتاجه وياقوته وزبرجده».

* * *

شفافية ساقها وبياض قدمها

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[١].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «...ولكل منهم زوجتان اثنتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم...»[٢].

ريحها وحللها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «...لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينهما ريحًا...»[٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «...على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللهما...»[٤].

---

(١) سورة الرحمن: الآية: (٥٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٣٢٤٥) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٨٣٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٣) صحيح: رواه البخارى (٦٥٦٨) كتاب الرقاق.

(٤) صحيح: أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٦٠)، والطبرانى فى الأوسط (١/ ٢٨٠)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٧٣٦).

قال عبد الله: «إن المرأة من نساء أهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقيها من ورائهن، ذلك بأن الله تعالى يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[١]، ألا وإن الياقوت حجر لو جعلت فيها سلكًا ثم استصفيته نظرت إلى السلك من وراء الحجر».

مطهرة

قال الله تعالى فى ثلاث سور متتاليات هى البقرة وآل عمران والنساء: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «مطهرة من القذر والأذى».

قال ابن القيم:

وإذا انحدرت رأيت أمرًا هائلاً
ما للصفات عليه من سلطانِ
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا
شيء من الآفات فى النسوانِ

---

(١) سورة الرحمن: الآية: (٥٨).
(٢) سورة آل عمران: الآية: (١٥).

أبكار عذارى

قال تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾(١).

«عُربًا» جمع عروب وهى المتحببة لزوجها العاشقة له.

«أترابًا» أى مستويات فى السن مع أزواجهن فى سن أبناء ثلاثٍ وثلاثين.

خالدات

كما جاء بالحديث: «نحن الخالدات فلا تمتنه» وكما قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢).

وللخلود هنا معنى عظيم حيث يترتب على ذلك دوام اللذة والمتعة وحُسن العشرة، وأنها ليست متعة عارضة أو مقطوعة، بل خالدة دائمة، ولو يعلم المتعجل بشهوة الدنيا المقطوعة كم يعقبها من حسرة لما تعجل.

* * *

(١) سورة الواقعة: الآية: (٣٧).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٥).

آمنات

وقد ظهر ذلك فى غنائهن «**نحن الآمنات فلا تخفنه**»، فالخائف مهما كان متمتعًا بسائر أنواع النعم واللذائذ فإنه لا يهنأ ما دام شبح الخوف يطارده.

ولذلك كان الأمان من أعظم الأسباب التى تقر بها العين وتطمئن بها النفس وتزداد اللذة.

ناعمات

وناعمات، من التنعم والنعيم الذى هو ضد البؤس، لذلك قلن فى غنائهن: «**نحن الناعمات فلا نبأس**».

وقد قال تعالى لأهل الجنة: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[١]. أى: تنعمون وتسعدون.

* * *

(١) سورة الزخرف: الآية: (٧٠).

راضيات

فلا يسخطن ولا يتضجرن ولا يكفرن العشير، ولكن كما قلن: «نحن الراضيات فلا نسخط»، والرضا من أعلى درجات النعمة سواء من المنعم أو للمنعَم عليه، وقد قال الله تعالى فى الحديث القدسى لأهل الجنة: «يا أهل الجنة هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من هذا؟ فيقولون: وأى شىء أفضل من هذا؟ فيقول: أُحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً»(١).

* * *

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٥٤٩) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٨٢٩) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

مقيمات

وقد تغنت الحوريات بهذه الصفة أيضًا فى قولهن: «نحن المقيمات فلا تظعنه» أى: لا يسافرن ولا يخرجن بعيدًا عن بيوتهن بحيث يفارقن الأزواج، بل لا حاجة لهن فى ذلك، ويلحق بهذه الصفة صفة أخرى هى:

مقصورات فى الخيام

قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (١).

والمقصورات أى: المحبوسات.

قال أبو عبيدة: «خُدِّرن فى الخيام» أى ستُرن فيها.

أقول: إذا كانت الجنة التى هى دار النعيم وليس فيها فتن ولا طمع ولا معصية، جعل الله تعالى النساء فيها مستورات مقصورات على أزواجهن فما بالنا بدار الدنيا دار الفتن والشهوات والمعاصى والمحرمات.

---

(١) سورة الرحمن: الآية: (٧٢).

* قال أحد الدعاة -حفظه الله-:

وهذه قصة رأيتها بنفسي:

كنا يومًا ندفن امرأة فلما أخرجناها من نعشها لننزلها في قبرها أمسك بعض الناس بملاءة كانت مغطاة بها في النعش وحجبوها بها عن أعين الناظرين وهم يقولون: استر، استر - يعني: استروها عن الأعين- فقلت في نفسي: سبحان الله، المرأة ميتة وملفوفة في كفنها لا يرى منها شيء، والحال حال موت، والموقف موقف رهبة، ولا حاجة لأحد أن ينظر لشيء، ورغم هذا علموا أن المرأة تُستر - بل يبالغ في سترها عن الأجانب ولو كانت ميتة، فكيف بهم يُظهرونها وهي حية ويكشفونها ويزينونها للناظرين؟ ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[1].

* * *

(١) سورة الحج: الآية: (٤٦).

صفة الخيام

أخرج البخارى عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً، فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن»(١).

وأخرجه مسلم من حديث أبى عمران ولفظه: «إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهل يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا»(٢).

* * *

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٤٨٨٠) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٨٣٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٨) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

قاصرات الطرف

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾(١).

والطرف: العين، فعينها ليست متطلعة متفحصة ذات اليمين وذات الشمال وإنما قصرت الحورية طرفها على زوجها.

* فالحور مقصورات فى الخيام.. فإذا خرجت إحداهن فهى قاصرة الطرف إلا على زوجها.

* * *

(١) سورة الرحمن: الآية: (٥٦).

هذه الزوجة مختمرة بخمار على رأسها من أجمل ما يكون

وفى الحديث: «... ولَنَصِيفُها - خمارها - على رأسها خير من الدنيا وما فيها»(١).

فإذا كان هذا الجمال فى الخمار فكيف من تلبس الخمار؟! فسبحان الله الذى أتقن كل شىء... وبمناسبة ذكر الخمار أقول لمن تركت الخمار فضلاً عن النقاب والحجاب: انظرى كيف كان الخمار من محاسن الجمال على رأس الحورية فى الجنة، فى حين تتعلل الواحدة منكن بأنها لا تلبس الخمار لأنها لا تكون فيه أنيقة ولا تليق فيه، وأخرى تتعلل بأنها ستلبسه بعد الزواج.

* * *

(١) صحيح: رواه البخارى (٢٧٩٦) كتاب الجهاد والسير.

لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان

قال الحق جل وعلا: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾(١).

وهذا إعلام بكمال اللذة، فإن لذة الرجل بالمرأة التى لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها.

* * *

(١) سورة الرحمن: الآية: (٧٤).

غناؤها

والغناء أداته ذلك الفم العذب، ولا شك أن فى غناء الحور ترويحًا للنفس وإبهاجًا للقلب وتسكينًا للخاطر.

وهى صفة غنائهن، . . . قال ﷺ: «إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط...»[(١)].

قال ابن القيم رحمه الله:

وكلامها يسبى العقول بنغمة

زادت على الأوتار والعيدان

* * *

(١) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/ ٣٥)، وفى الأوسط (٥/ ١٤٩)، قال الهيثمى (١٠/ ٤١٩): رجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٥٦١).

بعض أغانى الحور

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين، نحن الخيِّرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقرة أعيان، وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا تمتنه، نحن الآمنات فلا تخفنه، نحن المقيمات فلا تظعنه»[(١)].

* * *

(١) سبق تخريجه.

ارتفاع قدرهن

قال الله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[١].

والمراد بالفُرُش النساء، لأن الفرش دلت عليهن إذ هى محلهن، والعرب تسمى المرأة: فراشًا وإزارًا ولباسًا، والرفع يشمل رفعهن بالجمال على غيرهن من نساء أهل الدنيا ورفعهن عن الدنس ورفعهن فى قلوب أزواجهن لشدة الميل إليهن.

* * *

(١) سورة الواقعة: الآية: (٣٤).

يُقال أنها خُلقت من الزعفران[١]

عن أنس رضي الله عنه: «لو أن حوراء بصقت فى سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة فمها، وخُلق الحور العين من الزعفران».

قال ابن القيم رحمه الله: وإذا كانت الخلقة الآدمية -التى هى من أحسن الصور وأجملها- مادتها من تراب وجاءت الصور من أحسن الصور؛ فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذى هناك!!! فالله المستعان.

وكلما خرج أزواجهن إلى سوق الجنة ورجعوا وجدوا وجوه أهليهن أكثر حسنًا وجمالاً.

فعن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالاً، فتقول لهم أهلوهم والله لقد

(١) وإن كنت لم أقف على حديث صحيح يدل على ذلك لكن -كما قلت- فنحن نذكر تلك الآثار من باب الاستئناس وليس من باب الاستدلال.

ازددتم بعدنا حُسنًا وجمالاً، فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً»[(١)].

هل يجوز وصف المرأة؟

إذا كان ما تقدم وصفًا للحوريات فى الجنة، وقد وصفهن الله تعالى ورسوله ﷺ بأدق الصفات؛ فهل يجوز لأحد أن يصف امرأة معينة من أهل الدنيا؟!

والجواب: لا.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها**»[(٢)].

أخى المسلم؛ هل تخيلت هذا الجمال الذى هو من صنع وإنشاء الكبير المتعال؟ وهل حرصت عليه يومًا بالعمل لنيله والجد من أجله؟ وهل تعلم أن من جملة عمل المسلم لكى يحظى بهذا الجمال أن يكون من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس؟ فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٨٣٣) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) **صحيح:** رواه البخارى (٥٢٤٠) كتاب النكاح.

ﷺ : «من كظم غيظًا وهو قادر على أن يُنفذه؛ دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من أى الحور شاء»[(١)].

أكثر الناس حظا من الحور العين

قال النبى ﷺ عن أهل الجنة: «... لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حلة...»[(٢)]

فهل لأحد من الناس فضل وزيادة من هؤلاء الحوريات؟!.

والجواب: نعم.

* روى الترمذى وصححه أن النبى ﷺ قال: «للشهيد عند الله سبع خصال: يُغفر له فى أول دفعة (أى الدم المندفع من جسمه)، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة

(١) **حسن:** رواه أبو داود (٤٧٧٧) كتاب الأدب، والترمذى (٢٠٢١) كتاب البر والصلة، وابن ماجه (٤١٨٦) كتاب الزهد، وأحمد (١٥١٩٢)، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٦٥١٨).

(٢) **صحيح:** أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٦٠)، والطبرانى فى الأوسط (١/ ٢٨٠)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٧٣٦).

منه خير من الدنيا وما فيها، ويُزوَّج باثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع فى سبعين من أقاربه»[(١)].

* بل إن الحورية لتبتدر زوجها الشهيد بعد قتله فتدخل بينه وبين ثوبه.

* عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوا لى النجدى، فوالذى نفسى بيده إنه لمن ملوك الجنة» فلقوا العدو، فاستشهد، فأُخبر بذلك النبى ﷺ، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرًا -أو قال: مسرورًا- يضحك، ثم أعرض عنه فقلنا: يا رسول الله! رأيناك مستبشرًا تضحك، ثم أعرضت عنه! فقال: «أما ما رأيتم من استبشارى - أو قال: من سرورى- فلما رأيت من كرامة روحه على الله عز وجل. وأما إعراضى عنه؛ فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه»[(٢)].

وقال ﷺ: «... فقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف، تدخل بينه وبين جبته»[(٣)].

---

(١) صحيح: رواه الترمذى (١٦٦٣) كتاب فضائل الجهاد، وابن ماجه (٢٧٩٩) كتاب الجهاد، وأحمد (١٦٧٣٠)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٥١٨٢).

(٢) حسن: حسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترغيب (١٣٨٢).

(٣) صحيح: صححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترغيب (١٣٨١).

يقول ابن القيم رحمه الله فى كتابه حادى الأرواح:

وأكمل الناس فيه «أى فى الاستمتاع واللذة» أصونهم لنفسه فى هذه الدار عن الحرام، فكما أن من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة، ومن لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة، ومن أكل فى صحاف الذهب والفضة فى الدنيا لم يأكل فيها فى الآخرة، كما قال النبى ﷺ: «إنها لهم فى الدنيا، ولكم فى الآخرة»[1] فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها فى هذه الدار حُرمها هناك، كما نعى الله سبحانه وتعالى على من أذهب طيباته فى الدنيا، واستمتع بها... إلى أن قال ابن القيم: فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيامة أكمل ما تكون، ومن استوفاها هنا حُرمها هناك أو نُقص كمالها، فلا يجعل الله تعالى لذة من أوضع فى معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله أبدًا. اهـ.

وقال فى نونيته:

وأعفهم فى هذه الدنيا هو الـ
أقوى هناك لزهده فى الفانى

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٥٤٢٦) كتاب الأطعمة، ومسلم (٢٠٦٧) كتاب اللباس والزينة.

فاجمع قُواك لما هناك وغمض الـ
عينين واصبر ساعةً لزمانِ
ما هاهنا والله ما يسوى قلا
مة ظفر واحدةٍ تُرى بجنانِ
هم وغم دائم لا ينتهى
حتى الطلاق أو الفراق الثانى[1]

وقال ﷺ: «إن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله منه بها خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر، وتبتدره اثنتان من الحور العين، ويمسحان التراب عن وجهه، ويقولان: قد أنى لك، ويقول: قد أنى لكما. فيُكسى مائة حلة، لو وضعت بين إصبعى هاتين لوسعتاهما، ليست من نسج آدم، ولكنها من نبات الجنة، مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم»[2].

* * *

(١) الفراق الثانى: أى الموت.

(٢) صحيح: صححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترغيب (١٣٧٧).

أين نساء الدنيا يوم القيامة بجوار الحور العين؟

وإذا كان ما مضى فى وصف الحور ترغيبًا للرجال.

فـ: أين الترغيب للنساء؟

والجواب: إن نساء المؤمنين فى الجنة لهن من كل أنواع النعيم واللذة مثل ما للرجال سواء بسواء، بل من النساء مَن هن أعلى فى الدرجات من كثير من الرجال.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[(١)].

وقال جل شأنه: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾[(٢)].

فزوجات الدنيا زوجات فى الجنة معهن الحور العين،

---

(١) سورة النحل: الآية: (٩٧).

(٢) سورة آل عمران: الآية: (١٩٥).

بل لزوجات الدنيا فضل على الزوجات من الحور العين بعبادتهن الله تعالى فى دار الدنيا.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات، ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين، نحن الخيِّرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقُرة أعيان، وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا تمتنه، نحن الآمنات فلا تخفنه، نحن المقيمات فلا تظعنَّه»(١).

قالت عائشة رضي الله عنها: إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صُمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة: فغلبنهن.

والله تعالى يقول على لسان الملائكة فى دعائهم للمؤمنين: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾(٢).

وروى ابن وهب عن مالك أن أسماء بنت أبى بكر، لما

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة غافر: الآية: (٨).

ضربها زوجها الزبير بن العوام، فشكت إلى أبيها فقال لها: أى بنية؛ اصبرى فإن الزبير رجل صالح، ولعله أن يكون زوجك فى الجنة.

ويدل عليه أيضًا حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها عجوز فقال: «من هذه؟» فقالت: إحدى خالاتى، قال: «أما إنه لا يدخل الجنة العجوز»، فدخل على العجوز من ذلك ما شاء الله، فقال النبى ﷺ: «﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾، خلقًا آخر يُحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، وأول ما يكسى من الخلائق إبراهيم خليل الله، ثم قرأ ﷺ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾[١]»[٢].

وروى ابن أبى حاتم عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة رضي الله عنها فقيل له: «راجعها فإنها صوَّامة قوَّامة، وهى من أزواجك ونسائك فى الجنة»[٣].

---

(١) سورة الواقعة: الآية: (٣٥).

(٢) **صحيح:** أخرجه الترمذى فى «الشمائل» (٢/ ٣٩-بشرحه)، وعنه البغوى فى «التفسير» (٨/ ١٤)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٩٨٧).

(٣) **صحيح:** أخرجه الطبرانى (١٨/ ٣٦٥)، قال الهيثمى (٩/ ٢٤٥): رجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٢٠٠٧).

وعن ابن عباس قال: قلنا يا رسول الله، أَنُفضى إلى نسائنا فى الجنة كما نُفضى إليهن فى الدنيا؟ قال: «**إى، والذى نفسى بيده إن الرجل ليفضى فى الغداة الواحدة إلى مائة عذراء**»(١).

* كما أن الرجل «الزوج» فى الجنة يُعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والجماع والشهوة، وهذه القوة يشاركه فى الاستمتاع بها زوجاته، فكلما كان الرجل قويًّا فذلك له ولزوجته، وقد أعدهما الله تعالى وهيأهما؛ لتحمل ذلك بل والتلذذ به غاية اللذة وكمالها.

قال رسول الله ﷺ: «**والذى نفس محمد بيده إن أحدهم ليُعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والجماع والشهوة...**»(٢).

---

(١) **صحيح:** رواه أبو نعيم فى «صفة الجنة» (١٦٩/١- شيخ الإسلام)، والضياء فى «صفة الجنة» (٨٢/٢)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (٣٦٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧٨/٥)، وأبو الشيخ فى العظمة (١١١٥/٣)، وأحمد (٣٧١/٤)، وابن أبى شيبة (٣٣/٧)، والطبرانى فى الأوسط (٣٦١/٨)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (١٦٢٧).

فلتهنأ زوجة الدنيا من المسلمات، فلها مثل ما للرجال فى الجنات، فكما تعددت لزوجها الشهوات والزوجات، تعددت لها فى زوجها القدرات، فقدرته كما قال النبى ﷺ: «... ليفضى فى الغداة الواحدة إلى مائة عذراء».

* * *

لا تؤذى زوجك المؤمن فتدعو عليك الحوراء

* ولكن ثمة توجيه إلى أختنا الزوجة الدنيوية، نقول: أحسنى إلى زوجك صحبةً وعشرةً ولا تؤذيه فتلحقك دعوة عليك من شريكتك فيه من الحوريات.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا»[(١)].

* * *

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (١١٧٤) كتاب الرضاع، وابن ماجه (٢٠١٤) كتاب النكاح، وأحمد (٥/ ٢٤٢)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٧٣)، وصحيح الجامع (٧١٩٣).

المرأة ذات الأزواج فى الدنيا لأيهم تكون إذا اجتمعوا فى الجنة؟

قال حذيفة لامرأته: «إن سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة إن جمعنا الله فيها؛ لا تتزوجى من بعدى، فإن المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا».

* وخطب معاوية بن أبى سفيان أم الدرداء فأبت وقالت: سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المرأة لآخر أزواجها فى الجنة» وقال لى: إن أردت أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى من بعدى». اهـ.

* قال الألوسى رحمه الله فى تفسيره: واختلف فى المرأة ذات الأزواج إذا كانوا قد ماتوا عنها فقيل: هى فى الجنة لآخر أزواجها، ويؤيده كون أمهات المؤمنين زوجاته ﷺ مع كون أكثرهن كن قد تزوجن قبل بغيره عليه الصلاة والسلام... إلى أن قال: وقيل: إن الزوجة تُخيَّر يوم القيامة بين أزواجها، فمن كان منهم أحسنهم خُلُقًا معها كانت له، ... وارتضاه جمع. اهـ.

* لكن ما ذكره الشيخ الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع حديث (٢٧٠٤) يعضد ويؤيد القول الأول، فقد أخرج الطبرانى عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة توفى عنها زوجها فتزوجت بعده فهى لآخر أزواجها»[(١)].

* * *

(١) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٤/ ٢٧٠)، والطبرانى فى الأوسط (٣/ ٢٧٥)، قال الهيثمى (٤/ ٢٧٠): فيه أبو بكر بن أبى مريم، وقد اختلط، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى الصحيحة (١٢٨١).

موقف من ماتت بكراً ولم تتزوج

ومقصود الحديث هنا المرأة التى ماتت، وليس لها زوج قبل موتها، وهذا يشمل البكر التى لم تتزوج أصلاً، وكذلك التى تزوجت وطُلقت إلى أن ماتت.

فكما ماتت هؤلاء النسوة من دون أزواج، فقد مات من الرجال من لم يتزوج أو تزوج وطلق وظل بلا زوجة حتى مات، فالله تعالى يزوج الجميع فى الجنة، فليس فى الجنة أعزب لا من الرجال ولا من النساء لقوله ﷺ كما فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «... ولكل امرئ منهم زوجتان يُرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنة أعزب»[1].

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

أدنى أهل الجنة مع الحور العين

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدنى أهل الجنة منزلة: رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة، ومثَّل له شجرة ذات ظل، فقال: أى رب! قدمنى إلى هذه الشجرة؛ فأكون فى ظلها! فقال الله: هل عسيت إن فعلت أن تسألنى غيرها؟ قال: لا وعزتك! فقدمه الله إليها، ومثَّل له شجرة ذات ظل وثمر، فقال: أى رب! قدمنى إلى هذه الشجرة، أكون فى ظلها، وآكل من ثمرها فقال الله له: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيرها؟ فيقول: لا وعزتك! فيقدمه الله إليها، فتمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء، فيقول: أى رب! قدمنى إلى هذه الشجرة؛ أكون فى ظلها، وآكل من ثمرها، وأشرب من مائها! فيقول له: هل عسيت إن فعلت أن تسألنى غيرها؟ فيقول: لا وعزتك؛ لا أسألك غيره. فيقدمه الله إليها، فيبرز له باب الجنة، فيقول: أى رب! قدمنى إلى باب الجنة؛ فأكون تحت نجاف الجنة، وأنظر إلى أهلها! فيقدمه الله إليها فيرى أهل الجنة وما فيها، فيقول: أى

رب! أدخلنى الجنة. قال: فيُدخله الله الجنة، قال: فإذا دخل الجنة قال: هذا لى؟! قال: فيقول الله عز وجل له: تمنَّ! فيتمنى، ويُذكره الله: سَل من كذا وكذا؛ حتى إذا انقطعت به الأمانى؛ قال الله عز وجل: هو لك، وعشرة أمثاله. قال: ثم يدخل الجنة، يدخل عليه زوجتاه من الحور العين، فيقولان له: الحمد لله الذى أحياك لنا، وأحيانا لك! فيقول: ما أُعطى أحد مثل ما أُعطيت! قال: وأدنى أهل النار عذابًا، ينعل من نار بنعلين؛ يغلى دماغه من حرارة نعليه»[1].

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (١٨٨) كتاب الإيمان، وأحمد (١٠٨٣٢).

وأخيراً

فإنى أسأل الله (جل وعلا) أن يرزقنى وإياكم الفوز برضوانه وجنته، وأن يرزقنا الحور العين فى الجنة. . إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصرى

أبو عمار

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* الفائزون بالحور العين	٣
* النبى ﷺ يرتقى بأرواح أصحابه وأمته إلى الجنة	٦
* وصف الحور العين	٨
* بياض الوجه وحسنه	٨
* حسان	٩
* نقاء خدها وصفاؤه وحمرته	٩
* جمال العينين	١٠
* جمال أنفها ورقته	١١
* سواد شعر الحورية وطيب ريحه	١١
* لين ونعومة معصمها وكفيها وخواتيمها	١٢
* شفافية ساقها وبياض قدمها	١٣
* ريحها وحللها	١٣
* مطهرة	١٤

* أبكار عذارى ١٥
* خـالدات ١٥
* آمنات ١٦
* ناعمات ١٦
* راضيـات ١٧
* مقيمات ١٨
* مقصورات فى الخيام ١٨
* صفة الخـيام ٢٠
* قاصرات الطرف ٢١
* هذه الزوجة مختـمرة بخمـار على رأسها من أجمل ما يكون ٢٢
* لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ٢٣
* غنـاؤها ٢٤
* بعض أغانى الحور ٢٥
* ارتفاع قدرهن ٢٦
* يُقال أنها خُلقت من الزعفران ٢٧
* هل يجوز وصف المرأة؟ ٢٨
* أكـثر الناس حظًّا من الحور العين ٢٩

* أين نساء الدنيا يوم القيامة بجوار الحور العين؟ ٣٣
* فـ: أين الترغيب للنساء؟ ٣٣
* لا تؤذى زوجك المؤمن فتدعو عليك الحوراء ٣٨
* المرأة ذات الأزواج فى الدنيـــا لأيهم تكون إذا اجتمعوا فى الجنة؟ ٣٩
* موقف من ماتت بكرًا ولم تتزوج ٤١
* أدنى أهل الجنة مع الحور العين ٤٢
* وأخيـرًا ٤٤
* الفهرس ٤٥

* * *